

كلمة

الجمهورية اللبنانية

يلقيها

الدكتور نواف سلام

المندوب الدائم

خلال

الاجتماع التنسيقي السنوي

لوزراء خارجية الدول الأعضاء

في منظمة المؤتمر الإسلامي

السيد الرئيس،

بينما تواصل الاحتفالات في العالم بالذكرى الثمانينية لمولد مولانا جلال الدين الرومي، ومنها ما جرى في هذا المبني بالذات، مقر الأمم المتحدة في نيويورك، نقول ما بعد حالات كثيرة في عالمنا الإسلامي عن روح ما جسّده الرومي من تسامح يقوم على الإيمان بالتواصل والمساواة ومن طريقة تكبر العلم والمعرفة.

كيف يكون الأمر خلاف ذلك ولا تزال أجزاء كبيرة من عالمنا هذا ترثي تحت ظلم الفقر والامية والاستبداد، ومجتمعاتنا تشهد انتعاشًا لافكار وحركات ظلامية متعصبة؟

وهل ننسى أيضًا أن أجزاء كبيرة من عالمنا هذا تعاني أهوال العنف والاطماع الخارجية كما في العراق والصومال والسودان؟ بل هل ننسى أن أولى القبلتين وثالث الحرمين، قدسنا الشريف، لازم تحت الاحتلال وأمتنا عاجزة أمام ذلك؟

السيد الرئيس،

تعرفون أن بلدي الصغير يقع في قلب منطقة الشرق الأوسط التي هي في قلب العالم الإسلامي وتحتل في طموحاتها وإشكالياتها معظم طموحاته وإشكالياته. كما أنها تختصر في بور التوتر المتداة على مدى دولها أبرز صراعات عالمنا المعاصر، وعلى رأسها الصراع العربي- الإسرائيلي.

السيد الرئيس،

لقد أطلقت الدول العربية موحدة في قمة بيروت ٢٠٠٢ مبادرة تاريخية لإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي بالاستناد إلى قرارات الشرعية الدولية وبدأ الأرض مقابل السلام. وفيما أعادت الدول العربية تأكيد التزامها بهذه المبادرة في قمة الرياض الأخيرة، لا تزال إسرائيل بعملياتها العدوانية وسياساتها المتعنتة تحول دون أي تقدم جاد في اتجاه السلام العادل.

وعشية المؤتمر الدولي الذي دعا الرئيس الأميركي لعقده هذا الخريف، لا يسعنا إلا التأكيد على أن النجاح الذي نطلب من هذا المؤتمر لا يتوقف فقط على دعوة جميع الأطراف المعنيين إلى المشاركة فيه ولا حتى على شمولية جدول أعماله، بل على ضرورة ارتباط عمله بطار زمني محدد وآليات واضحة وملزمة.

ولا شك عندنا أن التقدم على طريق التسوية العادلة للصراع العربي الإسرائيلي المبني على الانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة سيساهم في إيجاد المناخات المطلوبة للتقدم نحو حلول لسائر الازمات في

المنطقة ولا سيما العراق، حيث ان إنهاء حالة العنف والتمزق التي يعانيها تتطلب ايضا العمل الجاد لتحقيق مصالحة وطنية شاملة وإعادة بناء الدولة، مما يستوجب مساعدة حثيثة من الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية وهذه المنظمة الكريمة لكي يستعيد هذا البلد المعذب وحدته واستقلاله ويعود الى لعب دوره كاملا في قلب الأمة العربية والإسلامية.

السيد الرئيس،

إن حال بلدي لبنان يشكل مرآة لما تعانيه منطقتنا من مشاكل معقدة ومتداخلة. وهو واجه ويواجه العديد من معضلات هذا الزمان.

فإذا ذكرنا إسرائيل تبادرت الى ذهنا حروبها المتكررة وأخرها عدوانها الصيف الماضي والذي لا يزال لبنان يعاني نتائجه الدمرة، اضافة الى خروقات شبه يومية للأجواء والسيادة اللبنانية، ناهيك بمئات الآلوف من القنابل العنقودية والألغام التي زرعتها في جنوبنا واستمرار وجود معتقلين لبنانيين في سجونها واحتلالها مزارع شبعا والجزء الشمالي من قرية الغجر.

وفي مواجهة ذلك، فان تبني حكومة بلادي للقرار ١٧٠١ ودعمها لعمل القوة الدولية "اليونيفيل" وقيامها بنشر الجيش اللبناني في الجنوب انما يشكل خيارا واضحا بالعمل على استعادة حقوق لبنان وتأمين استقراره وسلمته عبر الشرعية الدولية في مقابل الممارسات الاسرائيلية الخارجية عن كل القوانين والاعراف الدولية.

وإذا ذكرنا الإرهاب عبر الاغتيال كوسيلة همجية لفرض وقائع سياسية، يكون لبنان في قلب هذه المعاناة المستمرة منذ حوالي ثلث سنوات، والتي طالت رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري وعددا من رجالات السياسة والفكر والصحافة. وفي مواجهة هذا الإرهاب المتعمدي، كان جواب شعب لبنان وحكومته اللجوء إلى العدالة الدولية، من خلال دعم إنشاء المحكمة الخاصة ببنان لوضع حدّ لحالة الإفلات من العقاب ولردع المجرمين عن الامعان في إجرامهم.

لكن لم يعد ممكنا ان نذكر الإرهاب في لبنان الا ونذكر ايضا انتصار حكومة بلادي وجيشه على منظمة مارست ابشع انواع القتل والتدمير والتهجير لأبرياء، مواطنين لبنانيين، ولاجئين فلسطينيين في مخيم نهر البارد ومحيطة في شمال لبنان. منظمة اتخذت لنفسها اسم "فتح الاسلام" وهي ابعد ما تكون عن الاسلام كما نفهمه ونريده وابعد ما تكون عن خدمة القضية الفلسطينية ولو انتحلت اسم حركة التحرر الوطني الفلسطيني "فتح". وبهذا لا نعتقد ان الانتصار على هذه المجموعة الارهابية كان انتصارا للبنانيين فحسب بل انتصار لفلسطين وانتصار للاسلام.

السيد الرئيس،

مثلكما استحق مولانا جلال الدين التكريم من العالم لما مثله من قيم انسانية بعد ثمانية عا
عام على ميلاده، فان لبنان البلد العربي الديموقراطي الذي يتصدى للارهاب والذى
يمثل نموذجا فريدا للتلاقي بين ابناء الديانات السماوية، يستحق منكم اليوم المساعدة
للحماية تجربته المميزة في عالمنا الاسلامي لا سيما لجهة تمكنه من انجاز الانتخابات
الرئاسية وفق احكام دستوره، وبحرية ودون تدخل خارجي.

و حماية لبنان هي ايضا حماية البلد الذي حمل في صحفه ومطابعه وجامعاته منذ
اكثر من قرن ونصف رسالة النهضة والاصلاح التي نحن في امس الحاجة اليها ولا
نرى خلاصا لعالمنا الاسلامي اليوم من دونها.

شكرا، السيد الرئيس.